وسبب نزول هذه الآية مشهور ولا نطيل بذكره وممن صرح بالتحاتم
من المتأخرين الشيخ الامام محمد الشيخ عبد الغفار القزويني صاحب الحاوي
الصغير فيه ولكن الرافعي رحمه الله اورد هذه الخصوصية في نوع الفضائل
الرابع انه ابلغ في التضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء ولبه
ومقصوده فان الخاشع الذليل الضارع انما يسأل مسألة مسكين ذليل
قد انكسر قلبه وذلت جوارحه وخشع صوته وكلما كان كذلك كان
اقرب لاجابة الدعاء الخامس انه ابلغ في الاخلاص وعدم المرا
ة بالعمل وتجريد النظر لرضى رب العالمين بدعائه والطلب منه
السابع انه ابلغ في جمع القلب على الله في الدعاء فان رفع الصوت
يفرقه ويشتته فكلما خفض صوته كان ابلغ في تجريد همته وقصده للمدعو
سبحانه وتعالى الثامن انه ادعى الى دوام الطلب والسؤال فان
اللسان

اللسان لا يمل والجوارح لا تتعب بخلاف ما إذا رفع صوته فانه قد يكل
لسانه ويضعف بعض قواه وهذا نظير من يقرأ ويكرر رافعاً صوته
به فانه قد لا يطول له ذلك بخلاف من خفض صوته التاسع ان اخفاء
الدعاء ابعد له من القواطع والمشوشات والمضعفات فان الداعي
اذا اخفى دعاءه لم يدر به احد فلا يحصل هناك تشويش ولا غيره واذا
جهر به تفطنت له الارواح الشريرة والنفوس الخبيثة من الجن والانس
فشوشت عليه ولا بد ومانعته وعارضته ولو لم يكن الا ان تعلقها
به يفرق عليه همه فيضعف اثر الدعاء ومن له تجربة يعرف هذا
العاشر ان اعظم النعم الاقبال على الله والانقطاع اليه والتبتل له
ولكل نعمة حاسد على قدرها قلت او جلت ولا نعمة اعظم من هذه وليس
للمحسود اسلم من اخفاء نعمته عن الحاسد وقد قال يعقوب ليوسف عليهما السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)